الأدب والفن في أسبوع

للاستاذ عباس خضر

حول محاضرة الأستاذ الزيات في مؤتمر المجمع

أطلع قراء «الرسالة» في الأسبوع الماضي المحاضرة النفيسة الممتعة التي ألقاها الأستاذ أحمد حسن الزيات في مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية منذ أسبوعين ، وأجمل نتيجتها في اقتراح يشمل أربعة أمور :

١ — فتح باب الوضع على مصراعيه بوسائله المعروفة وهي الارتجال والاشتقاق والتجوز .

٢ — رد الاعتبار إلى المولد ليرتفع إلى مستوى الكلمات القديمة

٣ — إطلاق القياس في الفصحى ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقيسوه ، فإن توقف القياس على السماع بطل نموه .

٤ — إطلاق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدادين والنجارين والبنائين وغيرهم من كل ذي حرفة .

وقد فتح باب المناقشة في موضوع المحاضرة عقب إلقائها ، فأثنى عليها معالي الأستاذ لطفي السيد باشا رئيس المجمع ، وكذلك أبدى بعض الأعضاء كالدكتور طه حسين بك والدكتور أحمد أمين بك إعجابهم بها . واقترح معالي السيد محمد رضا الشبيبي أن تطبع المحاضرة وتوزع على الأعضاء قبل المناقشة حتى يمكن لكل عضو أن يبدي رأيه في ضوء ما قرأ ، لأن طريقة الارتجال لا تؤتي الفائدة المرجوة من البحث والدراسة . وناقش بعض الأعضاء موضوع الاقتراح في المحاضرة مناقشة طالت بعض الوقت ولكنها لم تنته ، فقرر المؤتمر أن توزع المحاضرة على الأعضاء وتحدد جلسة لمناقشتها في نهاية الفترة المخصصة لانعقاد المؤتمر .

ومما جاء في المناقشة ملاحظات أبداها الدكتور أحمد أمين بك أجملها في ثلاث نقط : قال في الأولى ، إن الأستاذ رأى أن يفتح الباب على مصراعيه ، وأنا أرى أن يفتح جزء من مصراع واحد ففتح الباب على مصراعيه معناه الفوضى ، ، وأنا أجيز الحرية ولا أجيز الفوضى . وأنني أرى ألا يطلق الخلق إطلاقا ، بل يقصر على من يكون مستوفيا لشروطه . وقال في الثانية إني أحب أن أضيف إلى مقترح الاستاذ في الخلق مقترحا آخر في الاعدام ، فكما نبيح للأمة العربية أن تخلق ما تحتاج إليه من الألفاظ ينبغي أن تكمل الشطر الثاني من الاقتراح بأن نبيح لها أن تعدم ما لا حاجة بها إليه . النقطة الثالثة أن الأستاذ عرض في أثناء بحثه لمسألة هامة لم يدرجها في مقترحاته الأربعة ، وهي مسألة كتابة القرآن ، والحق أننا مجرمون أشد الإجرام في المحافظة على رسم القرآن لأننا نفترض أن من يقرأ القرآن يجب أن يكون قد حفظه أولا .

وقد رد الدكتور طه حسين بك على هذه النقط ، بأنه يخالف الدكتور أحمد أمين في الحدين الحرية والفوضى ، فقد تحسن الفوضى في أمور منها اللغة ، فالعرب الأول لم يسيروا على نهج في لغتهم كما ساروا على هذا النهج الذي يسميه الدكتور أحمد أمين بك فوضى ولم يعرفوا معجما لغويا يحدد حرية الناس في وضع اللغة ، وليس عمل المجامع إلا المحافظة على سلامة اللغة بتسجيل ما تراه يصلح اللغة ولا يفسدها ثم تدخل هذه الألفاظ في المعجم .

امتيازا استثمار النفط في جميع جزر أرخبيل البحرين في الخليج الفارسي ، وأن شركتي «ستاندرد» في «كاليفورنيا» و«تكساس» تعتبران من بين أعظم شركات النفط الخمس في الولايات المتحدة ، إذ تمتد عملياتهما في الخارج إلى الهند الشرقية الهولندية وإلى «غينيا الجديدة» التي لها فيها مصالح مركزة مشتركة في إنتاج لا يزال في طريق النمو ، كما أنهما تقومان بأعمال البيع والشراء في شرق السويس ، وتشاركان في السيطرة على سوق ذات أهمية في أعمال شركة تكساس في أوربة وإفريقية رغم عدم أهميتها بذاتها ، وتتعهدان كذلك أعمال الإنتاج والبيع والشراء في أميركة اللاتينية .

وشركة نفط الخليج ، وهي الشركة الأميركية الثالثة العاملة في الشرق الأوسط مستقلة عن شركة النفط العراقية ، وهي تملك نصف امتياز شركة نفط الكويت . وأما النصف الآخر فتملكه شركة النفط البريطانية — الأردنية التي منحت امتياز استثمار جميع — نفط الكويت . وتعتبر شركة استثمار الخليج ، بالإضافة إلى أعمالها في الشرق الأوسط ، منتج مهم في فنزويلا ، كما أن لها أسواقا للبيع والشراء في أقسام أوربة المختلفة .

فؤاد حمدي العطاصي

ورد على النقطة الثانية بقوله: لست أعرف فردا ولا جماعة تملك سلطة الإعدام فى اللغات ، وإنما أعرف شيئا واحدا يملك هذه السلطة وهو الاستعمال ، ولست أدرى بأى حق يباح لنا أن نلغى من المعاجم العربية كلمات بسبب أنها لا تزال متداولة ولا تجرى بها ألسنتنا فى الوقت الذى نضع فيه معجما تاريخيا نسجل فيه جميع الكلمات التى استعملت فى عصور العربية المختلفة ؛ ومن يدرى فقد تحتاج الأجيال التى تأتى بعدنا لبعض هذه الكلمات .

أما مسألة كتابة القرآن فقد قال الدكتور طه إنه يوافق فيها الأستاذين الزيات وأحمد أمين ، واقترح أن يعهد إلى فضيلة الشيخ حمروش بدراسة هذه المسألة .

وقد أثار الأستاذ العقاد نقطة أخرى ، إذ قال تعقيبا على طلب السنهورى باشا تخصيص جلسة لمناقشة المقترحات الأربعة : كل هذه المقترحات عرضت على المؤتمر فى دورات سابقة واتخذت فيها قرارات . فقال السنهورى باشا : يحسن أن تكتب السكرتارية هذه المقترحات وتبحث عما عسى أن يكون قد قرر فى شأن كل مقترح منها وتعد فى ذلك مذكرة مختصرة تعرض على المؤتمر لبحثها وقد قرر المؤتمر ذلك وشرعت إدارة المجمع فى إعداد قرارات المؤتمر السابقة فى موضوع المحاضرة .

والواقع أن المقترحات الأربعة لم يتخذ المجمع فيها قرارات على النحو الذى بسطه الاستاذ الزيات وكل ما هنالك أن المؤتمر فى العام الماضى استمع إلى محاضرة للدكتور أحمد أمين بك موضوعها « مدرسة القياس فى اللغة » قرر بعد مناقشتها الأخذ بمبدأ القياس فى اللغة على أن يكون الحق فى ذلك لمن توافرت فيه شروط ذكرها المحاضر .

والأستاذ الزيات يرى أن للطوائف المجتمع الحق فى أن أن يسمع مايضمونه من ألفاظ يشعرون بحاجتهم إليها فى شئون الحياة التى يمارسونها ، على خلاف الدكتور أحمد أمين الذى لايجيز الوضع إلا لعلماء اللغة .

وأذكر أن المؤتمر توقف فى جلسة العام الماضى التى قرر فيها الأخذ بالقياس — توقف فى مسألة الارتجال — وهى التى يتضمنها اقتراح الاستاذ الزيات الأول — وخرج منها بإقرار القياس على وجه عام . وفى اللاحظة الأولى التى أبداها الدكتور أحمد أمين على مقترحات الاستاذ الزيات مايدل على أن هذه المقترحات جديدة فى مجموعها بالنسبة لما أقره المجمع من قبل ، إذ قال إنها تفتح الباب على مصراعيه وأنا أرى أن يفتح جزء

كشكول الأسبوع

□ قرر مجلس الوزراء فى جلسته الأخيرة إنشاء معهد فاروق للدراسات الإسلامية فى إسبانيا . وقد جاء فى المذكرة الإيضاحية التى أعدتها وزارة المعارف ، أن الغايات المنشودة من إنشاء هذا المعهد هى إذاعة الثقافة العربية بوجه عام والمصرية على الخصوص بين الإسبانيين ، وتعريف المصريين بإسبانيا والكشف عما بها من كنوز عربية لاتزال بعيدة عن أذهان العالم العربى وعقوله .

□ قررت وزارة المعارف العدول عن النظام المعمول به للحصول على كتب الطالعة الإضافية التى تختار من المؤلفات الأدبية غير المدرسية ، بحيث يكون تقرير الكتاب منها لعام واحد مع الاكتفاء بشراء نسخ منه بقدر عدد أكبر فصل فى الفرقة التى يقرر لها من كل مدرسة ، ويكون استعمال التلاميذ له على طريقة التبادل ، ويؤول فى آخر السنة الدراسية إلى مكتبة المدرسة .

□ إقترحت لجنة ترجمة أمهات الكتب العالمية فى اليونسكو ، تكوين لجنة فى بيروت تمثل فيها البلاد العربية والجامعة العربية واليونسكو ، لتقوم بترجمة عدد من أمهات الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ، كما تقوم بترجمة عدد من الكتب العربية القيمة إلى اللغات العالمية . وسيعرض هذا الاقتراح على الدول العربية وجامعتها لإبداء الرأى فيه .

□ تقرر أن تشترى وزارة المعارف من دور النشر الأهلية الكميات اللازمة من الكتب المقررة للمدارس الإبتدائية ، لتوزعها على تلاميذ المدارس الحرة .

□ أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية نتيجة مباراة التأليف المسرحى التى نظمتها فى العام الماضى ، فقاز بالجائزة الأولى — وهى مائة وخمسون جنيها — الأستاذ محمود تيمور عن رواية « غرام يزيد »

□ نشرت مجلة الإذاعة المصرية أن محررها تحدث إلى المشرف على قسم المحاضرات بالاذاعة ، فقال الثانى : إن الأحاديث التى تذاع تهدف إلى الغايات الكبرى التى تهدف إليها نهضتنا الاجتماعية والفكرية الحاضرة . ولما سأله المحرر عن أهم أحاديث الأسبوع أجاب بأنه حديث عن نشاط هيئة الأمم . . رحم الله هيئة الأمم وهدى إذاعتنا إلى الغايات الكبرى التى تهدف إليها ...

□ سافرت الفرقة المصرية فى هذا الأسبوع إلى تونس لإحياء موسم تمثيلى لمدة شهر ونصف شهر فى شمال أفريقية . وقد تلقت الفرقة قبل سفرها من حكومة تونس رغبتها فى أن تقدم مسرحية « الناصر » لعزيز أباظه باشا ، فوافقت الفرقة ، وسيقوم بدور الناصر الأستاذ حسين رياض الذى تخلف عن السفر .

□ وافق وزير المعارف على إعتماد عشرة آلاف جنيه لمشروع إنشاء الفرقة النموذجية لمرجى معهد التمثيل .

□ وافقت الحكومة الأمريكية على تخصيص ١٥ ألف دولار لمصر ، تشترى بها ماتريد من الكتب ، وذلك وفقا لتوجيه هيئة اليونسكو . وسيكون توزيع الكتب المشتراة عن طريق الادارة العامة للثقافة بوزارة المعارف ، والأولوية فيه للجامعات والمعاهد العالية ثم الهيئات العلمية .

من مصراع واحد .

وأريد أن أقول كلمة أخيرة فى موضوع هذه المحاضرة : إنها صرخة الحياة فى وجه الجمود اللغوى ، فحياتنا العصرية تمج بالأشياء التى لم تعرف العربية بأسمائها ، وقد سمينا (الأتومبيل) سيارة ولكن بالسيارة عشرات الأجزاء لم تقر أسماءها اللغة بعد فإلى متى نستمر على حبس هذه الكلمات وأمثالها داخل الأقواس؟ وإلى متى يظل الناس يستعملون الكلام خارج الحدود المعترف بها؟

وإذا كان بين قدماء اللغويين — كما أشار إلى ذلك الأستاذ الشيبى فى تلك المناقشة — من يرى أن جوهر اللغة ليس فى مفرداتها بل فى أساليبها وتراكيبها ، أفلا يجدر بنا فى هذه الحياة العصرية التى امتلأت بالمستحدثات أن نتقبل ماينطق به الناس من المفردات مع صقله وتهذيبه ، وحسبنا المحافظة على سلامة الجمل والتراكيب التى هى جوهر اللغة كما قالوا ؟

فلم الاسبوع

هو فلم « بيوى أفندى » الذى يمرض بسينما استوديو مصر تمثيل يوسف وهبى وأمينة شكيب وفاتن حمامة وسراج منير وإيفون ماضى وفاخر فاخر وغيرهم ، وإخراج يوسف وهبى ، والقصة والحوار له أيضا ، وهى مقتبسة ومعصرة وأصلها رواية «الأب ليبونار» لجان إيكار .

بيوى أفندى مصطفى (يوسف وهبى) ساعاتى يعمل فى شبه دكان على أحد المنعطفات بالحزاوى ، وهو رجل طيب مستقيم وماهر فى صناعته أمين ، يعرفه أحد أصحاب مصانع الساعات بسويسرا وهو يزور مصر — عن طريق صديق مصرى . فيرى براعة الرجل فى إصلاح الساعات وحسن ذمته حتى يعينه وكيلا له فى مصر . وبذلك ينتقل بيوى أفندى من حال إلى حال ويصبح من تجار الساعات والجواهر الأغنياء ، ولكنه لم ينس زبيدة (أمينة شكيب) الخادمة التى كانت تتردد عليه فى دكانه القديم ، وكان يغازلها ويطلب منها أن تتزوجه ، فلم تبطره النعمة ولم يغير الغنى نفسيته ، فيتزوج من زبيدة دون أن يعلم أنها كانت على صلة بسيدها شوكت بك وأنها حامل فى الشهر الثانى . تضع زبيدة مولوداً ذكراً ، فيفرح به بيوى أفندى على أنه ولده الذى حملته أمه سبعة أشهر ، ويسمى المولود «نبيل» ثم يرزق الزوجان بعد ذلك بنتا «زينات» ثم يستدعى شوكت بك بيوى أفندى ويفضى إليه بالحقيقة الهائلة وهو مشف على الموت ويتبرع لابنه نبيل بعائلة فدان . يجزع بيوى أفندى لهذا النبأ ويهم بقتل الطفل ، ولكن ضميره يقنعه بأنه مخلوق برىء لاذنب له . فيحتضن الوليد ويوطن نفسه على الكتمان .

يكبر الولدان ، أما نبيل (فاخر فاخر) فشاب ماجن عاق وهو يحب ألفت (إيفون ماضى) بنت شكرى باشا (سراج منير) صديق والده عن طريق شركة الساعات . أما زينات (فاتن حمامه) فهى بنت وديعة تتعلق بأبيها ، وتحب الدكتور كمال الذى عالجها من مرضها وهو يحبها ويريد أن يتزوجها ، تعارض الأم فى هذا الزواج لأن الدكتور كمال يطعن إخوته فى نسبه لأبيهم ، وترى أن مصاهرته لاتتفق وما أصبح للأسرة من مكانة بين الطبقة الراقية ويؤيدها فى ذلك ابنها نبيل وشكرى باشا وابنته ألفت التى تعلن أنها لايمكن أن تتزوج من نبيل إذا تزوجت أخته من الشاب المطعون فى نسبه . ولكن بيوى أفندى ينظر إلى الموضوع من زاوية أخرى تتفق وما يصطنعه مع نبيل ، فكل منهما ضحية خطيئة لايد له فيها . فيصر على تزويج ابنته له . وتنادى الزوجة وابنها فى معارضتهما وعنادهما وتطاولهما على الرجل الطيب الذى يثور عليهما أخيراً ويجابههما بما يكتمه عنهما ، ثم تنقاد الزوجة وابنها لبيوى أفندى ويعرفان فضله ومعروفه ، وتتزوج زينات من الدكتور كمال .

القصة ذات موضوع إنسانى ، إذ تهدف إلى الدفاع عن ابن الخطيئة الذى جرى العرف الظالم على الاستخفاف به لأمر بعيد عن إرادته . وفى الفلم عرض وتحليل لشخصية بيوى أفندى الرجل الخير ، والصانع المصرى الأمين القانع بالحلال ، وهنا تبرز ناحية قومية فى الفلم إذ يقارن بين بيوى أفندى الساعاتى البارع صاحب الذمة النقية وبين محل (الخواجات) الذى يبيع الساعات ويصلحها بأثمان فادحة ثم لاتلبث أن تتعطل . ويعجبنى فى يوسف وهبى اعتزازه بمصريته وإيمانه بالشعب المصرى ، وقد كان قويا فى التمثيل بهذا الفلم ، إذ أدى شخصية بيوى أفندى أداءاً باهراً بغض النظر عن اللاحظات التى سيأتى ذكرها . والعيب الأكبر فى هذا الرجل أنه يأبى إلا أن يكون مؤلفا وأنه يعتمد فى هذه

الأيام على مجهوده فى المسرحيات التى أخرجها قديما ، سواء فى المسرح أو السينما ، وهذا الفلم نفسه أصله مسرحية طالما قدمها على المسرح حتى كانت منها خشبته . وهو يعلن باعتباره مديراً للفرقة المصرية — أنه يمد يده إلى الكتاب ويرحب بما يؤلفونه من المسرحيات ، ثم يتخيل نفسه هؤلاء الكتاب ويمد يده إلى يده ، ويرحب بنفسه !

وأعود بعد هذا الاستطراد إلى فلم « بيومى أفندى » فأقول إنه فلم قيم على رغم مافيه من فجوات ومآخذ ، ولعل قيمته راجعة إلى ظهوره فى هذا الموسم الذى تتابعت فيه الافلام الاستعراضية التهريجية ، فهو بالنسبة إليها عمل ينتسب إلى الفن ...

أول فجوة فى الفيلم ناشئة من أن حادثته تستعصى على التصير فليس من الواقع الكثير فى بيئتنا أن يصارح رجل زوجا بسابق علاقته بزوجته وأنه أبو الولد الذى يظنه ابنه ، ثم يظل الزوج على حسن علاقته بزوجته واحتضانه للولد وإعزازه رغم استبداد الزوجة به وتطاول الولد عليه . وليس اعتراف الوالد الحقيق الطريق الوحيد لمحاولة التكفير عن ذنبه ، فإنه يمكن أن لايهب بنه المائة الفدان على على أنها مكافأة لأمه على خدمتها السابقة ، أما الاعتراف والهبه على الطريقة التى فى الفلم فيها صورة تحمل قيمة عالية ..

وقد رأيت عجباً فى المحكمة الشرعية التى نظرت قضية الطعن فى نسب الدكتور كمال فالمفهوم مما يتبع فى مثل هذا الموقف من الإجراءات الشرعية والقانونية أنه يطلب الحكم بعدم ثبوت النسب ويدافع المطعون فى نسبه مدللا على نسبته ، ولكنا رأينا الدكتور كمال يدافع عن نفسه بأنه ضحية بريئة ولا ذنب له فى وجوده ! والمحكمة ... أخذت بوجه نظره فحكمت بالبراءة ! ولست أدرى من أى شىء هذه البراءة ...

ومما يؤخذ على تصوير شخصية بيومي افندى أنه ظل عشرين عاما كالحمل الوديع ، تأمره زوجته فيطيع ، ويهره الولد الذى يتنباه فيقضى ، ويرى مع هذا وذاك من النبل وكرم الخلق ألا يصارحها بالحقيقة ، ثم إذا هو ينتفض فجأة فيستحيل إلى إنسان آخر قوى يفرض إرادته .. فكيف يظل أكثر حياته — على طولها — هادىء الطبع ضعيف الشخصية ، ثم ينقلب فى آخرها أسداً يزجر ويبطش؟! يخيل لى أن يوسف وهبى أجرى الأمر على هذا النحو كى يهيىء لنفسه مواقف يشبع فيها خطابة وصياحا .. وقد ظللت أشاهده فى دوره متدجما معه بشعورى حتى جاءت مواقف الصياح فأفقت وشعرت بأننى أشاهد يوسف وهبى لا بيومى أفندى .. فأسقت لضياع التأثير الذى كان يمكن أن يستمر دون حاجة إلى هذه اللازمة التى هى عيب آخر فى ممثلنا الكبير . وقد أجاد فى الفكاهة والدعابة ، فكان ممثلا (كوميديا) ظريفاً ، ومن وسائله فى ذلك ترديده بعض الأغانى القديمة ، ولم يكن فى هذا بأس لولا أنه أسرف فيه وأكثر منه إلى حد التكلف ، وحتى برع ببعضها فى موقف حزين مؤثر . وقد بدأ فى أول الفلم وآخره على ما يتطلبه الزمن من ملاءمة شخصيته للعمر فكان (الماكياج) متقنا ، ولكن أمينة شكيب ظلت كما هى لم تغيرها عشرون عاماً ! وقد أجادت دور المرأة الشرسة المتسلطة . وكذلك أجادت فاتن حمامة فى دورها . أما إيفون ماضى فهى ذات وجه معبر على رغم أنها ظهرت على الشاشة لأول مرة فى هذا الفلم . وأما فاخر فلم يكن فى دوره على مستواه المعروف فى الإجادة ، ولعل هذا راجع إلى عدم ملاءمته لدور الفتى الماجن .

عباسى حضر

مجلس مديرية الفيوم

يقبل مجلس مديرية الفيوم عطاءات لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم الاثنين ٣٠ يناير سنة ١٩٥٠ من توريد (١) الأغذية اللازمة للمؤستين (٢) الغاز والبنزين وزيت السيارات اللازم للمجلس وفروعه ويمكن الحصول على قائمة كل مناقصة على حده مقابل مبلغ مائة مليم يضاف اليه مبلغ ثلاثين مليم أجرة بريد وتقدم الطلبات على عرضحال دمغة فئة ثلاثين مليما ٣٩٦٢